

رجعنا إلى ذكر « رياضة النفس » :

رياضة النفس

قال له القائل : وما رياضة النفس ؟ وكيف يكون ذلك ؟
قال : يسيّر على من يسره الله ووفقه . فأما الرياضة فهي
مشتقة عربيتها من الرضّ ، وهو الكسر^(١) ، وذلك أن
النفس اعتادت اللذة والشهوة ، وأن تعمل بهواها . فهي
متحيرة ، قائمة على قلبك بالإمرة ، وهي الإمرة بالشهوة ،
فيحتاج إلى أن يفطمها ، فإذا فطمها عن العادة انقطعت .
ويقال في اللغة : راض ، ورض ، بمعنى واحد ، فمن قال
رضّ ، فلما أدغم الألف في الضاد شدّد ، ومن أبرز الألف
خفف الضاد ، فقال راض ، فالرض الكسر ، فقليل في
الأشياء المكسورة رَضّ ، وقيل في الأخلاق المكسورة
راض ، فهذه النفس إذا فطمها انكسرت عن الإلحاح
عليك ، ومنازعتك في الأمور ، فإن النفس اعتادت اللذة

برلين رقم ٣١٣٠ ويقال إن النسخة التي كانت موجودة بمكتبة برلين فقدت
أثناء الحرب العالمية الثانية .

(١) انظر ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد السادس ، ص ١٦٥٩ ، ط :
دار المعارف بمصر .

والشهوة ، وأن تعمل بالهوى ، فإذا فطمتها عن العادة انقطعت ، ألا ترى أن الصبي إنما اعتاد ثدى أمه ، كيف سكوته بذلك الثدي ، إنما يحن إليه إذا فقدته ، وكيف يفرح به إذا وجدته . فكذلك النفس الشهوانية ، فإذا فطم الصبي انقطع ، حتى لا يلتفت إلى الثدي بعد ذلك ؛ لأنه وجد طعام ألوان الأطعمة ، فلا يحن إلى اللبن ، كذلك النفس إذا وجدت طيب اليقين ، وروح قرب الله تعالى ، وحلاوة اختيار الله عز وجل ، وجميل نظره لها ، لم تحن إلى تلك الشهوات .

اليقين

قيل له : فيماذا يوجد اليقين^(١) قال : بطهارة القلب ؛ لأن اليقين طاهر فيظهر مكانه ومستقره .

(١) قال المحققون : اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ، وفيه تفاضل العارفون ، وتنافس المتنافسون ، وإليه شمر العاملون ، وإذا تزوج الصبر باليقين ، ولد بينهما حصول الإجازة في الدين ، قال الله تعالى : ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ [سورة السجدة - الآية رقم ٢٤] .